

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

عن أحمد بن حنبل عن الأشجعي عن سفيان الثوري في قوله (جعلناه قرآنا عربيا) بيناه
قرآنا عربيا .

والإنسان يفرق بين تكلمه و تحركه في نفسه و بين تحريكه لغيره و قد إحتج سفيان بن عيينة
و غيره من السلف على أنه غير مخلوق بأن ا[خلق الأشياء ب (كن) فلو كانت (كن) مخلوقة
لزم أن يكون خلق مخلوقا بمخلوق فيلزم التسلسل الباطل .

و ذلك أنه إذا لم يخلق ب (كن) فلو كانت (كن) مخلوقة لزم أن لا يخلق شيئا و هو
الدور الممتنع فإنه لا يخلق شيئا حتى يقول (كن) و لا يقول (كن) حتى يخلقها فلا يخلق
شيئا و هذا تسلسل في أصل التأثير و الفعل مثل أن يقال لا يفعل حتى يفعل فيلزم أن لا يفعل
و لا يخلق حتى يخلق فيلزم أن لا يخلق .

و أما إذا قيل قال (كن) و قيل (كن) قبل (كن) و قيل (كن) قبل (كن) فهذا ليس بممتنع فإن
هذا تسلسل في آحاد التأثير لا في جنسه كما أنه في المستقبل يقول (كن) بعد (كن) و
يخلق شيئا بعد شيء إلى غير نهاية .

فالمخلوقات التامة يخلقها بخلقه و خلقه فعله القائم به و ذلك إنما يكون بقدرته و

مشيئته